

## إدارة ترامب تستبج قواعد النظام العالمي

د. قحطان السيوي

منذ أكثر من عامين استطاع رجل الأعمال الأمريكي المتهور دونالد ترامب الفوز في الانتخابات الرئاسية والوصول إلى البيت الأبيض. الرئيس ترامب شعاره (أميركا أولاً) وكشف اتجاهاته الشعبوية العنصرية وكراهيته للأجانب، وقد أعلن عن ذلك في برامجه الانتخابية، وقام بتنفيذها تبعاً. ترامب استباح قواعد النظام السياسي والاقتصادي العالمي الذي ساهمت الولايات المتحدة في تأسيسه ولا يثق في آلياته ومؤسساته ويسعى بشكل أو بآخر إلى هدمها.

ترامب انسحب من الاتفاقيات الدولية، الاتفاق النووي الإيراني، واتفاقيات التجارة لشرق آسيا...  
وهاجم منظمة التجارة العالمية، ممتددا الحماية التجارية، وأشعل فتيل حرب تجارية، وهو غير مقتنع بجدوى الأمم المتحدة، وانسحب من اليونسكو، وغير متراح للاتحاد الأوروبي، ويمارس الضغط على شركائه في الحلف الأطلسي وابتزازهم.

ترامب قرر نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وأوقف كل المساعدات للفلسطينيين. علاقة ترامب بإسرائيل، علاقة بمنظور عقائدي عنصري متصهين، وقد شجع العديد من حكام النفط في الخليج على التوقيع مع الكيان الصهيوني في كل المناسبات وأخرها مؤتمر وارسو... ترامب احتل أراضي سورية ودعم مجموعات انفصالية، ويفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على سورية متوهماً أنه يمكن أن يحقق بهذه العقوبات ما عجزت الحرب الإرهابية الكونية على سورية من تحقيقه... كما يحاول الآن حصار فنزويلا...

نذكر هنا بالحيلطات الرئيسية التي مر بها النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية التي مهدت لتحالفات دولية أسست (الأمم المتحدة) وأدت إلى

ظهور معسكرين غربي وأسماي والأخر شرقي اشتراكي. حتى انهار الاتحاد السوفياتي في ثمانينيات القرن الماضي. عملياً الولايات المتحدة عجزت عن فرض أيديولوجيتها وإرانتها على النظام العالمي عموماً. وبتت الصين نموذجا الخاص في التنمية لتصبح قوة اقتصادية عظمى وعملت روسيا لاستعادة قوتها عبر نمونها السياسي والاجتماعي. وصل ترامب إلى البيت الأبيض لترتيز ظاهرة الترابمية كظاهرة أميركية محلية (شعار أميركا أولاً)، واستباحته لقواعد النظام الدولي السياسة الخارجية لترامب يمارسها بالخطأ بعد الخطأ. وينتقل من مأزق إلى مأزق، وقد انسحب من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية التي وقعت سنة ١٩٨٧ ورتت بالمثل روسيا التي قالت إنها ستطور منظومة جديدة من الصواريخ، ما سيؤجج الحرب الباردة إضافة إلى أنه منذ وصول ترامب إلى البيت الأبيض أعلن موقفه ضد الاتحاد الأوروبي، ومطالبته دول الحلف الأطلسي بزيادة مساهماتها في موازنته.

استخدم ترمب حجة الأمن القومي المثيرة للجدل لتبرير فرضه التعريفات الجمركية على واردات الصلصال والألومنيوم، وهي تشمل الواردات من أقرب حلفاء بلاده، ترامب انتهك أنظمة منظمة التجارة العالمية. كما شن حرباً تجارية مفتوحة على الصين.

ترامب يحاول جعل الحرب التجارية التي يخوضها، مع الصين، ومع حلفاء أميركا بمنزلة وسيلة لتطويق هذه القوى وخضوعها لشروطه، كرجل بيدر العلاقات الأمريكية الدولية بمنطق رجل الأعمال الذي يستخدم الضغط بديلاً من الدبلوماسية.

الرفض الأيديولوجي للمبادئ الأساسية للنظام التجاري العالمي من مؤسسها، أي الولايات المتحدة نفسها، سيكون أكثر تدميراً. حيث

## لافروف أكد عدم تنفيذ بنود «اتفاق إدب» بالكامل حتى الآن

## دمشق: جاهزية جيشنا عالية وتامة للتصدي لجرائم الإرهابيين في إدلب

إعلان إدلب منطقة منزوعة السلاح، وسحب جميع العناصر الراديكالية والأسلحة الثقيلة منها، لم تنفذ بالكامل حتى الآن». وحذر لافروف من أنه على الرغم من تحقيق استقرار ملحوظ على الأرض في سورية، والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي، من السابق لأوانه الحديث عن زوال خطر الإرهاب عن سورية نهائياً.

مشيراً إلى ضرورة بذل جهود كبيرة لتحديد الخلالا النائمة التابعة للتنظيمات الراديكالية.

وشهد الوزير الروسي على أن صيغة أستانا أثبتت فاعليتها، وقال: «نتيجة للقرارات التي تبنتها الاجتماعات الدولية حول سورية في «أستانا»، تم إعلان مناطق «خفض التصعيد» في البلاد، وانخفض مستوى العنف بشكل ملموس، وتبيأت الظروف لعودة اللاجئين والنازحين».

وتابع: «وبناء على مخرجات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي الذي عقد بمبادرة «ثلاثي أستانا»، أيضاً، انطلقت العملية السياسية بين السوريين»، مشيراً إلى أن روسيا تواصل العمل بنشاط مع شركائها الإيرانيين والأتراك على تنفيذ مقررات مؤتمر سوتشي. وشدد لافروف على أن الوضع استقر «بشكل ملحوظ» في سورية بفضل العمليات الناجحة للجيش العربي السوري بدعم من القوات الجوية الروسية في مواجهة التنظيمات الإرهابية» لكن من السابق لأوانه الحديث عن القضاء التام على التهديدات الإرهابية في سورية فما زال هناك الكثير الذي يتعين القيام به لتحديد خلالا التنظيمات الإرهابية النائمة».



قوات تابعة للجيش السوري في ريف إدلب (أ.ف.ب - أرشيف)

السورية وسلامة مواطنيها على كامل التراب السوري. وعلى حين لفتت وكالة «سانا» إلى أن النظام التركي يواصل تسهيل عبور الإرهابيين إلى سورية ولاسيما إلى إدلب، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في مقابلة مع وكالة الأنباء الكويتية «كونا»، «أهمية الحلحلة دون تعزيز الوجود الإرهابي تحت ستار وقف إطلاق النار الذي تم الاتفاق عليه مع تركيا».

وأضاف لافروف: إن «بنود الاتفاق التي تنص على

خفض التصعيد تؤكد على الجاهزية العالية وتامة للجيش العربي السوري في التصدي لهذه الجرائم والخروقات وعلى أنها لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه هذه الجرائم».

وشدد المصدر على أن سورية «لن تسمح للإرهابيين ومن يقف وراءهم بالتمادي في اعتداءاتهم على المواطنين الأبرياء وقوات الجيش العربي السوري»، مؤكداً حقها في الدفاع عن سيادة ووحدة أراضي الجمهورية العربية

## «قسد» و«التحالف» يعرضان المشهد الختامي لمسرحية الباغوز

الوطن - وكالات

بدأت قوات سورية الديمقراطية-«قسد» المؤتمرة من «التحالف الدولي» تصوير المشهد الأخير من مسرحيتها في بلدة الباغوز في ريف دير الزور الشرقي والتي يحاولون من خلالها تقديم قسميها كمحاربين لتنظيم داعش الإرهابي بعد فترة طويلة من مهادنته.

وبعدما تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض عن هدوء حذر ساد مزارع الباغوز صباح أمس، أكد عودة الاشتباكات بعد ذلك، ونقل عن «قسد» ترجيحها انتهاء العملية خلال مدة ٤٨ إلى ٩٦ ساعة.

ولفت المرصد إلى أن داعش عمد إلى إحاطة نفسه بحقول مزروعة بالأغنام بشكل كبير حيث ارتفع تعداد قتلى «قسد» من قضايا في انفجار الغام في مزارع الباغوز إلى ٧٠، مقابل مقتل ١٨ من التنظيم خلال الكصف والاشتباكات الدائرة هناك، مشيراً إلى أن جنث قتلى التنظيم لا تزال معظمها في أرض المعركة، ومن ضمنهم ٣ متحاربين فجروا أنفسهم بأحزمة ناسفة وعربات مفخخة. وفيما يعتبر تناقضاً مع كلامه السابق، ذكر «المرصد» أن مزارع الباغوز لم تشهد مقاومة تذكر من داعش، وأن المقاومة انتهت في غضون الأيام وذلك انطلاقاً من مواقعها في

والقديم من «قسد»، وأضاف: لا تعلم إذا ما كان سيعمل خلال الساعات المقبلة، عن عملية السيطرة على منطقتي المزارع، في حال انتهى وجود التنظيم إذا ما كان قد تبقى مسلحين ومتمركزين من التنظيم في المنطقة.

وفي وقت لاحق زعم «المرصد» أن تقدم «قسد» كان بطيئاً بسبب الأغنام المزروعة وكثافة، وأن مسلحي التنظيم في مزارع الباغوز اختاروا القتال حتى النهاية، وهناك أفقار تصلهم بمنطقة الأنبار العراقية.

وأدى مراقبون استغرابهم من تأخر «التحالف» و«قسد» في اجتثاث داعش رغم وجود ٦٠ دولة غربية في «التحالف» بما يمكن من مكائبات عسكرية جوية وتكنولوجيا تتفوق بالأغنام الصناعية. وكانت «قسد» نفسها أعلنت في وقت سابق الشهر الماضي عن استسلام جماعي في صفوف داعش، لكن التنظيم كشف في ٢٦ الشهر الماضي عن «اتفاق» مع «قسد» يقضي بخروج من يرغب من جيبه الأخير شرق الفرات، لكنه ذكر أن مسلحين منه يرغبون في مواصلة القتال.

وأمس الأول أعلنت ما تسمى «الإدارة الذاتية» التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي عن إطلاق سراح نحو ٢٨٣ سوريا في الجزيرة ومنجج والطفلة والرقعة ودير الزور والحسكة، كانت تحتجزهم بزعم «الاشتباه في انتمائهم إلى التنظيم» وأنهم ممن «لم تتلخ أيديهم بدماء السوريين»، حسبما جاء في بيان لها نقلته وكالة «أ ف ب» وأكد البيان، أن إطلاق سراح هؤلاء جاء «بناء على طلب عدد من شيوخ ووجهات المنطقة».

وبعدما أكد البيان أن المطلق سراحهم من كانت «قسد» تشبهه في انتمائهم للتنظيم عاد وقال: إن الموقفين «أضوا الطريق ذات يوم وخالفوا العادات والتقاليد اللاميليين الكفرين» في إشارة تؤكد انتمائهم لداعش.

من جهة ثانية، أكد «المرصد» أن هجوماً انتحارياً استهدف الوجهاء في قرية جديدة الكابور التابعة لمنطقة الكرامة في ريف الرقة لتسبب مقتل ٤ على الأقل ل٣ من الوجهاء ومسلح من «قسد»، إضافة إلى وقوع عدد آخر من الجرحى.

وأشار «المرصد» إلى ارتفاع القتلى منذ إعلان داعش ثأره في ١٤ من آب من العام ٢٠١٨، وحتى يوم أمس إلى ٣٢٧ شخصاً من المسلحين والمدنيين والعاملين في المجال النفطي ووجهاء خديمة.

ويوم أمس، أعلن قائد ميليشيا «جيش الثوار» الخنوصي في «قسد» أحمد السلطان العلوي على أكثر من ١٥٠٠ جثة في المقبرة الجماعية التي اكتشفها «قسد» في ٢٧ الشهر الماضي، بأخر معاقل التنظيم، وفق مواقع إنترنتية معارضة.

وأوضح السلطان، أنهم استنقلوا الجثث من قرية الباغوز ودفنوها في مقابر في مدينة الرقة من دون أن يتمكنوا من معرفة إذا ما كانت تعود لمحتظفين إيزيديين، لكنه لفت إلى أن إحدى المنظفات (لم يذكرها) أخذت عينات من كل جثة لفحصها وإجراء تحليل الحمض النووي لها، من دون أن يذكر تفاصيل إضافية.

في المقابل أكد «المرصد» أن مسلحين رجع أنهم من خلالا تابعة للتنظيم فتحوا ثيران وشاشاتهم على حاجز سلمي «الدفاع الذاتي» التابع ل«قسد» عند جسر بلدة البصيرة في ريف دير الزور الشرقي، قتل مسلحان من «قسد» وأصيب آخرون بجراح، ولاذ المهاجمون بالفرار.

## النظام التركي يعلن انتهاء تحضيراته لعدوان يستهدف منبج وشرق الفرات

## «التحالف» و«مسد» يناقشان مرحلة ما بعد داعش!

إلى تحريف الحقائق في هذا الصدد، وأضاف: «فكاحتنا موجه ضد إرهابيي غولن، وحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب، واذرعهم، لكن الإعلام الغربي يحاول اظهار فكاحتنا ضد حزب العمال الكردستاني ووحدات الحماية وكأنه حرب تركية - كردية». وأول من أمس، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مؤتمر العمل السياسي للمحافظين في ولاية ماريلاند، وفق وكالة «أ ف ب» لأنباء: «سنهزم داعش في سورية بنسبة ١٠٠ بالمئة بحلول (اليوم) أو الأحد».

وأشار ترامب إلى أن هناك أشخاصا في الكونغرس يكرمون الولايات المتحدة، وأضاف: إنه أقال مدير مكتب التحقيقات الاتحادي، جيمس كومي، لأنه «شخص سيء».

بأني ذلك، في وقت هاجم ترامب خصومه واتهمهم بأنهم يحاولون إخراجهم من البيت الأبيض «بكلام هراء»، وتكلم «روبيرتز» عنه قوله: «لأسف أنت تضع الناس الخطأ في عدد من المواقع وهم يتكون أشخاصا لفترة طويلة في أمان ينبغي ألا يكونوا بها والدمش أنهم يحاولون إزاحتك بكلام هراء».

وفي وقت متأخر من يوم السبت، أعلن وزير دفاع النظام التركي، خلوصي أكار، إنهاء تركيا التحضيرات لعدوان جديد يستهدف منطقة منبج وشرق الفرات، وقال خلال جولة أجراها بمنطقة عسكرية شرق تركيا، بحسب وكالة «الأناضول» لأنباء: «القوات التركية على أهبة الاستعداد، وتنتظر أوامر رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان». وأضاف: «لن نسمح بتعزيز أمن بلادنا للخطر بأي شكل من الأشكال ولا ينبغي أن يشك أحد في ذلك»، مؤكداً أن بلاده «لن تتخلى عن سيادتها واستقلالها بأي شكل من الأشكال». وتابع: «لن نسمح بالدول في محاربة داعش في آخر معقله ريف دير الزور». وأضاف: إن «الحديث جرى أيضاً عن مرحلة ما بعد القضاء عسكرياً على داعش في الباغوز، حيث أكد وفد «مسد» لروباك أن مناطق شمال وشرق سورية تواجه تحديات عدة أهمها الخلالا النائمة لداعش وإمكانية إعادة تجمعه في ظل التهديدات التي تطلقها الدولة التركية باجتياح المنطقة». ولفت المصدر إلى أن المجتمعين أكدوا على ضرورة استمرار التنسيق والتعاون بين «قسد» و«التحالف الدولي» حتى القضاء نهائياً على أي وجود لمرتزقة داعش جغرافياً وأقرباً». وياتي ذلك بعد القرار الأميركي بالانسحاب من شرق وشمال شرق البلاد، والذي اتبعتة واشنطن بقرار بإلغائه على عدد من قواتها المحتلة في سورية.

ويحسب الوكالة فإن الحديث دار خلال اللقاء الذي جمع الطرفين في مركز «مسد» في ناحية عين عيسى، عن آخر المستجدات والتطورات السياسية والعسكرية التي تشهدها مناطق شمال وشرق سورية.

من جهتها ذكرت أدوات «مسد» الإعلامية، أن اللقاء «تناول جهود قوات سورية الديمقراطية و«التحالف» في محاربة داعش في آخر معقله ريف دير الزور». وأضاف: «لن نسمح بتعزيز أمن بلادنا للخطر بأي شكل من الأشكال ولا ينبغي أن يشك أحد في ذلك»، مؤكداً أن بلاده «لن تتخلى عن سيادتها واستقلالها بأي شكل من الأشكال». وتابع: «لن نسمح بالدول في محاربة داعش في آخر معقله ريف دير الزور». وأضاف: إن «الحديث جرى أيضاً عن مرحلة ما بعد القضاء عسكرياً على داعش في الباغوز، حيث أكد وفد «مسد» لروباك أن مناطق شمال وشرق سورية تواجه تحديات عدة أهمها الخلالا النائمة لداعش وإمكانية إعادة تجمعه في ظل التهديدات التي تطلقها الدولة التركية باجتياح المنطقة». ولفت المصدر إلى أن المجتمعين أكدوا على ضرورة استمرار التنسيق والتعاون بين «قسد» و«التحالف الدولي» حتى القضاء نهائياً على أي وجود لمرتزقة داعش جغرافياً وأقرباً». وياتي ذلك بعد القرار الأميركي بالانسحاب من شرق وشمال شرق البلاد، والذي اتبعتة واشنطن بقرار بإلغائه على عدد من قواتها المحتلة في سورية.

## أبناء عن تحضيرات نهائية لعملية عسكرية واسعة

# ثأراً لشهدهائه.. الجيش يقضي على عشرات الإرهابيين بريفي حماة وإدلب



الجيش السوري يصد هجوماً للمجموعات المسلحة في شمال اللاذقية أمس (عن الإنترنت)

المصدر الإعلامي، أن الجيش استهدف الإرهابيين في ريف إدلب الجنوبي والشرقي، حيثُ دُك بمدفعية الثقيلة مواقع ونقاط لهم في التماغة والخوين وأم جلال ومحور الكتبية المهجورة وأطراف خان شيخون، ما أسفر عن مقتل العديد منهم وجرح آخرين أيضاً. بدوره أكد مصدر في دمشق متابع لعمليات الجيش لـ«الوطن»، أن الجيش تمكن من القضاء على وإصابة أكثر من ٦٠ إرهابياً، ثأراً لشهدهائه الستة عشر.

وأوضح المصدر، أن الإرهابيين بخرقهم «اتفاق إدلب» وتصعيدهم المتكرر بالمنطقة «المنزوعة السلاح»، يحاولون إحداث تغيير في المشهد الميداني لمصلحتهم، بهدف تحقيق أي نصر معنوي يرفعون به معنويات التنظيمات الإرهابية التابعة لهم والتي تنكبد يومياً خسائر كبيرة بالأفراد والعتاد، أثناء تصدي الجيش لحاولات تسلل مسلحين من قطاعي حماة وإدلب بالمنطقة «المنزوعة السلاح» للدعاء على حواجز الجيش ونقاطه المثبتة بمحيطها للمراقبة. وذكر المصدر، أن التنظيمات الإرهابية وإن نجحت هذه المرة بالاعادة على حاجز المصاصة فلن تهنأ بهذا النجاح وستدفع الثمن غالياً، وقد دفعت اليوم (الأحد) وستدفع الكثير بالأيام المقبلة.

وفي السابق، نقلت وكالة «سانا» لأنباء عن مصدر عسكري: أنه «في تمام الساعة ١،٣٠ من فجر يوم الأحد الواقع في ٣/٢٠١٩/٢٠ قامت مجموعات إرهابية مسلحة بمهاجمة بعض النقاط العسكرية على امتداد محور المصاصة بريف حماة الشمالي

حماة - محمد أحمد خبازي  
دمشق - الوطن - وكالات

ثار الجيش العربي السوري لشهدهائه الذين ارتقوا أمس بريف حماة الشمالي، بالقضاء على عشرات الإرهابيين بريفي حماة وإدلب، والتفاني عن أبناء عن بدنه تحضيرات نهائية للقيام بعملية عسكرية واسعة بريف حماة الشمال. وأعاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن الجيش دك مواقع ونقاط الإرهابيين في التماغة والكركات ومعركية وباب الطاقة والحويز وقلعة المضيقي بريفي حماة الشمالي والغربي، ما أدى لمقتل العشرات منهم وإصابة آخرين إصابات بالغة وتدمير عتادهم. في التفاصيل، فقد ثار الجيش العربي السوري لشهدهائه الستة عشر الذين ارتقوا فجر أمس بهجوم انغماسي على حاجزهم بالمصاصة في ريف حماة الشمالي، تبناه تنظيم «انصار التوحيد» الإرهابي الموالي لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي.

وأوضح مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن شهداء الجيش الذين استشهدوا إثر الهجوم الإرهابي على جبهة المصاصة هم: الملازم أول نوار حسون، والملازم جعفر الرحيل ومحمد جمال ومحمد جابوش، ومعاذ زرزور وعلي داود وعلاء الحاج وعلي القرص ومقداد العلي ومحمد قيروط ومحمد نوم وأحمد نويل وأكرم موقع وطارق الشهود وبلال المحمود وأدم قدور. وبين